

شعاع – لسنا بغريبة عن الأزمات المالية

بقلم: جاسم الصديقي الرئيس التنفيذي لمجموعة "شعاع كابيتال" | ٤ فبراير ٢٠٢١

ليست شركة شعاع كابيتال بغريبة عن الأزمات المالية، فقد عاصرت الشركة الكثير من الأزمات خلال تواجدها على مدار أكثر من ٤٠ سنة. وبوصفها أقدم بنك استثمار في منطقة الشرق الأوسط (تأسست الشركة في العام ١٩٧٩)، واكبت شعاع العديد من الأنشطة والصفقات التي شهدتها مختلف الأسواق المالية في المنطقة، من بينها العديد من الاكتتابات العامة الأولية والتي شاركت في إدارة معظمها.

وبعيد اندماجها مع مجموعة أبوظبي المالية (ADFG) في العام ٢٠١٩ أضحت شعاع الشريك الأمثل لتوفير الحلول المالية في مواجهة الأزمات. لقد تزامن تأسيس مجموعة أبوظبي المالية في العام ٢٠١١ مع أحداث الربيع العربي وما رافقها من تداعيات اقتصادية ومالية على أسواق المنطقة، فتركز عمل المجموعة على توفير الحلول المالية الخاصة التي تتناسب مع أوضاع وظروف السوق، وعملت على تطوير العديد من خدمات وأدوات التمويل البديل. وعلى مر السنوات الماضية قامت مجموعة أبوظبي المالية بهيكله أكثر من ٤ مليارات دولار أميركي من خلال صفقات التمويل، بما فيها حوالي ١ مليار دولار أميركي عبر صفقات التمويل البديل ذات العائد المرتفع.

جامعةً بين قدراتها الذاتية في مجال التداول في أدوات الدخل الثابت وخبرات مجموعة أبوظبي المالية في مجال تمويل أدوات الدين، تمكنت شعاع من تعزيز مكانتها كشركة رائدة في تقديم الخدمات الاستشارية المتعلقة بإعادة هيكلة الشركات وإصدار وتداول أدوات الدين ذات العائد المرتفع وأدوات الدخل الثابت.

وفي هذا الإطار يقول جاسم الصديقي المؤسس لمجموعة أبوظبي المالية والرئيس التنفيذي لشركة شعاع كابيتال، "إن اعتماد النهج القديم والتقليدي لإعادة هيكلة الديون لم يعد مجدياً. تحتاج الشركات إلى استطلاع كافة السبل والأدوات المتاحة لتحسين ميزانيتها العمومية وإيجاد الحلول الناجحة للمشاكل التي تواجهها على مستوى السيولة."

ومن الأمثلة على ذلك ما اختبرناه مؤخراً مع أحد عملائنا من الشركات التي كانت تعاني من ضعف الموازنة بين استحقاقاتها من الديون ومستوى التدفقات النقدية لديها، ما جعلها تواجه صعوبات على مستوى السيولة. وبغرض مساعدة هذه الشركة على تجاوز أزمة السيولة لديها، تولت شعاع مهام المستشار المالي والمفوض الرئيسي لإعادة هيكلة وإعادة رسملة الميزانية العمومية للشركة عبر إصدار سندات لإطفاء الدين، ما أمّن للشركة رأس مال إضافي والموازنة المطلوبة بين آجال السداد ومستوى التدفقات النقدية.

وأضاف الصديقي: "نهجنا هو الاستماع لعملائنا والاطلاع على احتياجاتهم وتقديم المشورة لهم من خلال مجموعة متنوعة وخلاقة من الحلول المالية. في كثير من الأحيان يظن عملائنا أن الأدوات المالية المتاحة تقتصر على تقديم خدمات الأسهم وأدوات الدين، فيما نحن نؤمن لعملائنا من الشركات القدرة على زيادة رؤوس أموالهم من خلال مجموعة من الأدوات تشمل التمويل المختلط،

القروض الثانوية، والقروض الآجلة، والأدوات ذات الدخل الثابت والأسهم الممتازة، وغيرها من الأدوات المالية."

تسبب جائحة كوفيد-19 في تجميد أسواق الائتمان والحد من قدرة الشركات على توليد الإيرادات وخلق السيولة. مع زوال الإغلاق القسري تدريجياً في كافة أنحاء العالم، ستحتاج العديد من الشركات إلى ضمان عدم تحول مشكلات السيولة لديها إلى مشكلات في الملاءة المالية.

وفي خضم هذه الأزمة تم تفويض شعاع للقيام بمهام إعادة هيكلة عدد من الشركات من بينها شركة "دريك أند سكل". كما نجحت شعاع مؤخراً في إدارة إصدار لأدوات الدخل الثابت ذات العائد المرتفع لصالح شركة الخليج للملاحة، وذلك للمرة الأولى على مستوى المنطقة منذ نشوء أزمة كوفيد-19 وتسببها في تجميد أسواق الائتمان العالمية. كما تنشط شعاع على عدة مستويات عبر قطاعيها الرئيسيين، أي الصيرفة الاستثمارية وإدارة الأصول والتي تشمل أعمال إعادة الهيكلة التشغيلية والمالية.

وفي حين أن أسواق الائتمان في الولايات المتحدة وأوروبا عادت أقوى من ذي قبل ، تعتقد شعاع أن عودة الأمور إلى سابق عهدها على مستوى أسواق المنطقة قد يحتاج وقتاً أطول، خصوصاً في مجال تمويل قطاع الشركات، وذلك نظراً للانخفاض القياسي الحاصل في أسعار النفط وطبيعة الأسواق المالية التي ما تزال أقل تطوراً من نظيرتها الغربية.

يعتقد الصديقي أن الوقت قد حان لكي تتعامل شعاع مع الشركات التي تتطلع إلى إعادة هيكلة ميزانيتها بالتعاون مع شريك مؤمن بقدراتها وراغب بالاستثمار في نجاحها. وختم بالقول: "إن إعادة هيكلة ديون قائمة تمثل عنصراً واحداً من عناصر إعادة الهيكلة، فهناك حاجة دائمة لدى الشركات إلى ضخ رؤوس أموال جديدة. نحن في شعاع نوكد بالممارسة شراكتنا القائمة مع عملائنا في كافة عمليات إعادة الهيكلة التي نجريها لصالحهم، من خلال استثمارنا في عمليات زيادة رأس المال وتولينا مسؤولية التعهد بالتغطية."

إخلاء المسؤولية

إن الآراء الواردة في هذا المقال تعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا توجه أي نصيحة للاستثمار. يرجى الحصول على مشورة استثمارية مستقلة قبل اتخاذ أي قرار مالي.